مَنْظُومَةٌ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ

الْمُقَدِّمَةُ

الْحَـمْدُ لِلَّـهِ الْمُعِيـدِ المُبْـدِي ... مُعْطِـي النَّوَالَ كُلَّ مَنْ يَسْتَجْدِي

مُثَبِّـتِ الْأَحْكَـامَ بِـالْأُصُولِ ... مُعِينِ مَنْ يَصبُو إِلَـى الوُصُولِ

ثُـمَّ الـصَّلاةُ مَـعْ سـلَامٍ قَدْ أُتِمّ ... عَلَـى الَّذِي أُعْطِـيَ جَوَامِعَ الْكَلِمْ

مُـحَـمَّدِ الْمَبْعُوثِ رَحْمَـةَ الْوَرَى ... وَخَـيْرِ هـادٍ لِجَمِيـعِ مَنْ دَرَى

وَبَعْـدُ فَـالْعِلْمُ بُحُـورٌ زَاخِـرَهْ ... لَـنْ يَبْلُـغَ الْكَـادِحُ فِيـهِ آخِرَهْ

لَكِنَّ فِـي أُصُولِـهِ تَسْـهِيلَا ... لِنَيْلِـهِ فَـاحْرِصْ تَجِـدْ سَبِيـلَا

اِغْتَنِـمِ الْقَوَاعِـدَ الْأُصُـولَا ... فَمَنْ تَفُتْـهُ يُحْـرَمُ الوُصُـولَا

وَهَـاكَ مِـنْ هَذِي الْأُصُولِ جُمَلَا ... أَرْجُـو بِهَـا عَالِ الْجِنَـانِ نُـزُلَا

قَوَاعِدَ مِـنْ قَـوْلِ أَهْلِ الْعِلْمِ ... وَلَيْسَ لِـي فِيهَـا سِـوَى ذَا النَّظْـمِ

الْقَوَاعِدُ وَالْأُصُولُ

الـدِّينُ جَـاءَ لِسَـعَادَةِ الْبَشَـرْ وَلِانْتِفَاءِ الشَّرِّ عَنْهُمْ والضّرَرْ

فَكُـلُّ أَمْـرٍ نَـافِعٍ قَـدْ شَـرَعَهْ وكُـلُّ مَـا يَضُرُّنَـا قَـدْ مَنَعَهْ

ومَـعْ تَسـاوِي ضَـرَرٍ وَمَنْفَعَـهْ يَكُونُ مَمْنُوعًـا لِـدَرْءِ الْمَفْسَـدَهْ

وَكُـلُّ مَـا كَلفَـهُ قَـدْ يُسّـرا مِنْ أَصْلِـهِ وعِندَ عـارضٍ طَـرَا

فَـاجْلِبْ لِتَيْسِيرٍ بِكُلِّ ذِي شَطَطْ فَلَيْسَ فِـي الدِّينِ الْحَنِيفِ مِنْ شَطَطْ

وَمَـا اسْـتَطَعْتَ افعَلْ مِنَ الْمَـأْمُورِ وَاجْـتَنِبْ الكُـلَّ مِـنَ الْمَحْـظُورِ

وَالشَّـرْعُ لَا يَلْـزِمُ قَبْـلَ العِلْـمِ دَلِيلُـهُ فِعلُ الْمُسِـيءِ فَـافْهَمِ

لَكِـنْ إِذَا فَـرَّطْتَ فِـي التَّعَلُّـمْ فَـذَا مَحـلُّ نَظـرٍ فَلْتَعْلَـمْ

وَكُـلُّ مَمْنُـوعٍ فَلِلضَّـرُورَةِ يُبَـاحُ والْمَكْرُوهُ عِنـدَ الحَاجَـةِ

لَكِـنَّ مَـا حُـرِّمَ لِلذَّريعَـةِ يَجُـوزُ لِلْحَاجَـةِ كَالعَرِيَّـةِ

ومَـا نُـهِـيَ عَنـهُ مِنَ التَّعَبُّدِ أَوْ غَـيْرِهِ أَفْسِـدْهُ لا تَـرَدَّدِ

فَكُـلُّ نَهِـيٍ عَـادَ لِـذَّوَاتِ أَوْ لِلشُّرُوطِ مُفْسِـدًا سَـيَاتِي

وَإِنْ يَعُـدْ لِخَـارِجٍ كَالْعِمَّـهْ فَلَـنْ يَضِـيرَ فَـافْهَمَنَّ العِلَّـهْ

وَالْأَصْـلُ فِـي الْأَشْيَاءِ حِلٌّ وَامنَـعِ عِبَـادَةً إِلَّا بِـإِذْنِ الشَّـارِعِ

فَـإِنْ يَقَـعْ فِـي الْحُكْمِ شَكٌّ فَارْجَعِ ... لِلْأَصْـلِ فِـي النَّوْعَيْنِ ثُـمَّ اتَّبِـعِ

وَالْأَصْـلُ أَنَّ الْأَمْـرَ وَالنَّهْـيَ حُتِمْ ... إِلَّا إِذَا النَّـدْبُ أَوْ الكَـرْهُ عُلِـمْ

وَكُـلُّ مَـا رُتِّبَ فِيـهِ الفَضْلُ ... مِـنْ غَيرِ أَمْـرٍ فَهْوَ نَدْبٌ يَجْلُو

وَكُـلُّ فِعْـلٍ لِلنَّبِـيِّ جُـرِّدَا ... عَـنْ أَمْـرِهِ فَغَيرُ وَاجِـبٍ بَدَا

وَإِنْ يكُــنْ مُبيِّنًــا لِأَمْـرِ ... فَـالْحُكمُ فِيـهِ حُكمُ ذَاكَ الْأَمْـرِ

وقَـدِّمِ الْأَعْلَــى لَـدَى التَّزَاحُمِ ... فِي صَـالِحٍ والعَكْـسُ فِـي الْمَظَالِمِ

وَادْفَـعْ خَفِيفَ الضَّرَرَيْنِ بِـالْأَخَفّ ... وَخُـذْ بِعَـالِي الفَاضِلَيْنِ لَا تَـخَفْ

إِنْ يَجْتَمِعْ مَعَ مُبيــحٍ مَا مَنَعْ ... فَقَدِّمْنَ تَغْلِيبًـا الَّـذِي مَنَــعْ

وَكُـلُّ حُـكْمٍ فَلِعِلَّــةٍ تَبِـعْ ... إِنْ وُجِـدَتْ يُوجَـدْ وَإِلَّا يَمْتَنِـعْ

وَأَلْـغِ كُـلَّ سَـابِقٍ لِسَبَبِهْ ... لَا شَـرْطِهِ فَـادْرِ الفُرُوقَ وانْتبِهْ

وَالشَّــيءُ لا يَتِـمُّ إِلَّا أَنْ تُتِـمّ ... شُرُوطَهُ وَمَـانِعٌ مِنْــهُ عُدِمْ

وَالظَّــنُّ فِـي الْعِبَادَةِ المُعْتَبَرُ ... ونَفْسَ الْأَمْـرِ فِي الْعُقُودِ اعتَبَرُوا

لَكِـنْ إِذَا تَبَيَّـنَ الظَّـنَّ خَطَـا ... فَـابْرِئِ الذِّمَّــةَ صَحِّـحِ الخَطَا

كَرَجُلٍ صَلَّى قُبَيْلَ الْوقْتِ ... فَلْيَعُدِ الصَّلاةَ بَعْدَ الوَقتِ

وَالشَّكُّ بَعْدَ الفِعْلِ لَا يُؤَثِّرُ ... وَهَكَذَا إِذَا الشُّكُوكُ تَكْثُرُ

أَوْ تَكُ وَهْمًا مثلَ وَسْواسٍ فَدَعْ ... لِكُلِّ وُسْوَاسٍ يَجِي بِهِ لُكَعْ

ثُمَّ حَدِيثُ النَّفْسِ مَعْفُوٌّ فَلَا ... حُكْمَ لَهُ مَا لَمْ يُؤَثِّرْ عَمَلَا

وَالْأَمْرُ لِلْفَوْرِ فَبَادِرِ الزَّمَنْ ... إِلَّا إِذَا دَلَّ دَلِيلٌ فَاسْمَعَنْ

وَالْأَمْرُ إِنْ رُوعِيَ فِيهِ الفَاعِلُ ... فَذَاكَ ذُو عَيْنٍ وذَاكَ الفَاضِلُ

وَإِنْ يُرَاعَ الْفِعْلُ مَعْ قَطْعِ النَّظَرْ ... عَنْ فَاعِلٍ فَذُو كِفَايةٍ أَثِرْ

وَالْأَمْرُ بَعْدَ النَّهْيِ لِلْحِلِّ وَفِي ... قَوْلٍ لِرَفْعِ النَّهْيِ خُذْ بِهِ تَفِي

وَافْعَلْ عِبَادَةً إِذَا تَنَوَّعَتْ ... وُجُوهُهَا بِكُلِّ مَا قَدْ وَرَدَتْ

لِتَفْعَلَ السُّنَّةَ فِي الْوَجْهَيْنِ ... وَتَحْفَظِ الشَّرْعَ بِذِي النَّوعَيْنِ

وَالْزَمْ طرِيقَةَ النَّبيِّ المُصْطَفَى ... وَخُذْ بِقَوْلِ الرَّاشِدِينَ الخُلَفَا

قَوْلُ الصَّحَابِيْ حُجَّةٌ عَلَى الْأَصَحّ ... مَا لَمْ يُخَالِفْ مِثلَهُ فَمَا رَجَحْ

وَحَجَّةُ التَّكْلِيفِ خُذْهَا أَرْبَعَهْ ... قُرْآنُنَا وَسُنَّةٌ مُثَبَّتَهْ

مِنْ بَعْدِهَا إجمَاعُ هَذِي الْأُمَّهْ ... والرَّابِعُ القِيَاسُ فافْهَمنَّه

واحْكُمْ لِكلِّ عَامِلٍ بِنِيَّتِهْ ... واسْدُدْ عَلَى المُحْتَالِ بَابَ حِيلَتِهْ

فَإِنَّمَـا الْأَعْمَـالُ بِالنِّيَّـاتِ كَمَا أَتَـى فِـي خَـبَرِ الثِّقَـاتِ

ويَحْرُمُ المُضِـيُّ فِيمَـا فَسَـدَا إِلَّا بِحَــجٍّ وَاعْتِمَــارٍ أَبَـدَا

وَالنَّفْلُ جَوِّزْ قَطْعَهُ مَا لَـمْ يَقَعْ حَجًّـا وعُمْـرَةً فَقَطْعُـهُ امْتَنَـعَ

والْإِثْـمُ والضَّمَـانُ يَسْـقُطَانِ بِـالجَهْلِ وَالْإِكْـرَاهِ والنِّسْيَانِ

إِنْ كَانَ ذَا فِـي حَـقِّ مَوْلَانَا وَلَا تُسْقِطْ ضَمَانًـا فِـي حُقُوقٍ لِلْمَلاَ

وَكُـلُّ مُتْلَـفٍ فَمَضْمُـونٌ إِذَا لَـمَ يَكُـنِ الْإِتْـلَافُ مِنْ دَفْعِ الْأَذَى

ويَضْمَنُ الْمِثْلِـيُّ بِـالْمِثْلِ وَمَـا لَيْسَ بِمِثْلَـي بِمَـا قَـدْ قُوِّمَـا

وَكُلُّ مَـا يَحْصُلُ مِمَّا قَدْ أُذِنْ فَلَيْسَ مَضْمُونًا وعَكْسُـهُ ضُمِـنْ

وَمَــا عَلَـى الْمُحْسِـنِ مِنْ سَبِيلِ وَعَكْسُــهُ الظَّالِمُ فَاسْمَعْ قِيلِي

ثُمَّ العُقُودُ إِنْ تكُـنْ معُاوضَـةَ فَحَرِّرَنْهَــا وَدَعِ الْمُخَـاطَرَةَ

وَإِنْ تَكُــنْ تَبَرُّعًـا أَوْ تـوْثِقَهْ فَـأَمْرُهَا أَخَفُّ فَـادْرِ التَّفْرِقَهْ

لَأَنَّ ذِي إِنْ حَــصَلتْ فَمَغْنَــمُ وَإِنْ تَفُـتْ فَلَيْسَ فِيهَـا مَغْرَمُ

وَكُـلُّ مَـا أَتَـى وَلَـمْ يُحدَّدِ بِالشَّرْعِ كَـالحَرْزِ فَبِالْعُرْفِ احْدُدِ

مِنْ ذَاكَ صِيغَـاتُ العُقُـودِ مُطْلَقَا ... ونَحْوَهَا فِي قَوْلِ مَنْ قَدْ حَقَّقَا

وَاجْـعَلْ كَلَفْظٍ كُـلَّ عُرْفٍ مُطرِدْ ... فَشَرْطُنَا العُرْفِيُّ كَـاللَّفْظِي يَرِدْ

وشَـرْطُ عَقْدٍ كَوْنُـهُ مِنْ مَالِكِ ... وَكُـلُّ ذِي وِلَايَـةٍ كَالْمَـالِكِ

وَكُـلُّ مَـنْ رِضَاهُ غَيْرَ مُعْتَبَرْ ... كَمُـبَرَّإٍ فَعِلْمُـهُ لَا يُعْتَـبَرْ

وَكُـلُّ دَعَـوَى لِفَسَـادِ الْعَقْدِ ... مَـعَ ادِّعَـاءِ صِحَّـةٍ لا تُجدِي

وكُـلُّ مَـا يُنكِرُهُ الحِسُّ امْنَعَا ... سَـمَاعَ دَعْوَاهُ وَضِدَّهُ اسْمَعَا

بَيِّنَـةً أَلْـزَمْ لكُـلِّ مُـدَّعِي ... وَمُنكِـرًا أَلْـزِمْ يَمِينًـا تُطعِ

كُـلُّ أمِيـنٍ يَدّعِي الرَّدَّ قُبِلْ ... مَا لَمْ يَكُنْ فِيمَا لَـهُ حَظٌّ حَصَلْ

وَأَطْلِـقِ القَبُـولَ فِي دَعْوَى التَّلَفْ ... وَكُـلُّ مَـنْ يُقبَلُ قَوْلُـهُ حَلَفْ

أَدِّ الْأَمَـانَ لِلَّـذِي قَـدْ أَمَّنَكْ ... وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَ فَهْوَ قَدْ هَلَكْ

وَجَـائِزٌ أَخْـذُكَ مَا لا يُستَحِقّ ... شَرْعًا وَلَوْ سِرًّا كَضَيْفٍ فَهُوَ حَقّ

قَـدْ يَثْبُتُ الشَّـيءُ لِغَيْرِهِ تَبَعْ ... وَإِنْ يكُـنْ لَـوْ اسْتَقَلَّ لَامْتَنَـعْ

كَحَـامِلٍ إِنْ بِيـعَ حَمْلَهَا امتَنَـعْ ... وَلَوْ تُبـاعُ حَامِلًا لَمْ يَمتَنِـعْ

وَكُـلُّ شَـرْطٍ مُفْسِـدٍ لِلْعَقْدِ ... بِذِكْـرِهِ يُفسِـدُهُ بِـالقَصْدِ

مِثْـلُ نِكَـاحٍ قاصِدِ التَّحْلِيلِ ... ومَنْ نَـوَى الـطَّلَاقَ لِلرَّحِـيلِ

لِكِنَّ مَنْ يَجْهَلُ قَصْدَ صاحِبَهْ ... فَالْعَقْدُ غيرُ فاسِدٍ مِنْ جَانِبِهْ

لَأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ الَّذِي أَسَرّ ... فَأَجَرَى العَقْدَ عَلَى مَا قدْ ظَهَرْ

وَالشَّرْطُ وَالصُّلْحُ إِذَا مَا حَلَّلَا ... مُحرَّمًا أَوْ عَكْسُهُ لَنْ يُقْبَلَا

وَكُلُّ مَشْغُولٍ فَلَيْسَ يُشْغَلُ ... بِمُسْقِطٍ لِمَا بِهِ يَنْشَغِلُ

كمُبْدَلٍ فِي حُكْمِهِ اجْعَلْ بَدَلَا ... وَرُبَّ مَفْضُولٍ يَكُونُ أَفْضَلَا

كُلُّ اسْتِدَامَةٍ فَأَقْوَى مَنْ بَدَا ... فِي مِثْلِ طِيبِ مُحْرِمٍ ذَا قَدْ بَدَا

وَكُلُّ مَعْلُومٍ وُجُودًا أَوْ عَدَمْ ... فَالْأَصْلُ أَنْ يَبقَى عَلَى مَا قَدْ عُلِمْ

وَالنَّفْيُ لِلوُجُودِ ثُمّ الصِّحةْ ... ثُمّ الكَمَالُ فَارْعَيَنَّ الرُّتْبَةْ

وَالْأَصْلُ فِي القَيْدِ احْتِرَازٌ وَيَقِلّ ... لِغَيْرِهِ كَكَشْفِ تَعْلِيلٍ جُهِلْ

وَإِنْ تَعَذَّرَ اليَقِينُ فَارْجِعَا ... لَغَالِبِ الظَّنِّ تَكُنْ مُتَّبِعًا

وَكُلُّ مَا الْأَمْرُ بِهِ يَشْتَبِه ... مِنْ غَيْرِ مَيْزٍ قُرْعَةٌ تُوَضِّحُهْ

وَكُلُّ مَنْ تَعَجَّلَ الشَّيءَ عَلَى ... وجْهٍ مُحَرَّمٍ فَمَنْعُهُ جَلَا

وَضَاعِفِ الغُرْمَ عَلَى مَنْ ثَبَتَتْ ... عُقُوبَةٌ عَلَيْهِ ثُمَّ سَقَطَتْ

لِمَانِعٍ كَسَارِقٍ مِنْ غَيْرِ مَا ... مُحَرِّزٍ وَمَنْ لِضَالٍّ كَتَمَا

وَكُلُّ مَا أُبِينَ مِنْ حَيٍّ جُعِلْ ... كَمَيْتَةٍ فِي حُكْمِهِ طُهْرًا وَحِلّ

وَكَانَ تَأْتِي لِلدَّوَامِ غَالِبًا ... وَلَيْسَ ذَا بِلَازِمٍ مُصَاحِبَا

وَإِنْ يُضَفْ جَمْعٌ وَمُفَرَدٌ يَعُمْ ... وَالشَّرْطُ وَالْمَوْصُولُ ذَا لَهُ انْحَتَمْ

مُنكَّرٌ إِنْ بَعْدَ إِثْبَاتٍ يَرِدْ ... فَمُطْلَقٌ وَلِلْعُمُومِ إِنْ يَرِدْ

مِنْ بَعْدِ نَفْيٍ نَهْيٍ اسْتِفْهَامِ ... شَرْطٍ وَفِي الْإِثْبَاتِ لِلْإِنْعَامِ

وَاعْتَبِرِ الْعُمُومَ فِي نَصٍّ أَثِرْ ... أَمَّا خُصُوصُ سَبَبٍ فَمَا اعْتُبِرْ

مَا لَمْ يَكنْ مُتَّصِفًا بِوَصْفِ ... يُفِيدُ عِلَّةً فَخُذْ بِالْوَصْفِ

وَخَصِّصِ العَامَّ بِخَاصٍّ وَرَدَا ... كَقَيْدِ مُطْلَقٍ بِمَا قَدْ قُيِّدَا

مَا لَمْ يَكُ التَّخْصِيصُ ذِكْرُ البَعْضِ ... مِنَ العُمُومِ فَالعُمُومُ أَمْضِي